Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 5/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ٥/ ٢٠٢٣

تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر

أصيل عدنان سلمان سعد جواد عبد مسلم
كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية/ جامعة بابل/ العراق
Fine.assadjawad@uobabylon.edu.iq Zaidsafaa2007@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٧ /١/ ٢٠٢٣ **تاريخ قبول النشر:** ١ /٢/ ٢٠٢٣ **تاريخ نشر البحث:** 14/ 5/ ٢٠٢٣

المستخلص:

اهتمت الدراسة الحالية بـــ(تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر) واحتوى البحث على أربعة فصول، اهتم الفصل الأول بمشكلة البحث التي تتلخص بالسؤال التالي: ما تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر؟ وتضمن الفصل الأول الإشارة إلى أهمية البحث والحاجة إليه وهدف البحث إلى (تعرف تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر) وفي ما يخص حدود البحث فقد حددت بالمدة الزمنية الواقعة بين (١٩٧٠ –١٩٩٢). أما الفصل الثاني فقد شمل الإطار النظري والدراسات السابقة، واهتم المبحث الأول تنوع الأشكال الآدمية وتمثلاتها في الفخار العراقي القديم أما المبحث الثاني فقد تضمن بنائية الأشكال الآدمية في الفن المعاصر.

وتناول الفصل الثالث إجراءات البحث الذي حددت مجتمع البحث البالغ عدده (١٥) عملا خزفيا، وعينة البحث وأداة البحث وتحديد منهج البحث بالوصفي (التحليلي)، ومن ثم تحليل عينة البحث المتكونة من (٣) نماذج خزفية، في حين خصص الفصل الرابع لاستعراض النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ومن أهم النتائج في هذا البحث:

١. تمثلت الأشكال الآدمية في الخزف العراقي المعاصر بأسلوب ميثولوجي مستوحى من حضارة بلاد الرافدين عبر استعارة الخزاف مفردات تاريخية وإعادة صياغتها بأسلوب خزفي معاصر.
٢. اعتمد الخزاف العراقي على أسلوب التجريد الهندسي في تمثيل الشكل الآدمي بتحوير الأجزاء العضوية إلى هندسيه محاولين بذلك مواكبة التطورات الأسلوبية المعاصرة.

اما الاستنتاجات :

١. شكل الموروث الرافديني مرجعية فكرية وفنية للخزاف العراقي المعاصر التي عملت عنصرا ضاغطا على مخيلته مما أسهم في انعكاس مفردات حضارية في نتاجاته الخزفية.
٢. حملت الأشكال الآدمية في الخزف العراقي المعاصر في طياتها معاناة الإنسان بكل تقلباته الفكرية والاجتماعية.

وانتهى البحث بالتوصيات التي تخص موضوع الدراسة.

الكلمات الدالة: تمثلات، الشكل، الخزف العراقي المعاصر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 5/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ٥/ ٢٠٢٣

Representations of The Human Figure in Contemporary Iraqi Ceramics

Aseel Adnan Salman **Asaad Jawad Abdul Muslim**
Master/ College of Fine Arts/ Department of Fine Arts/ University of Babylon/ Iraq

Abstract:

The current study focused on (representations of the human form in contemporary Iraqi ceramics). The research contained four chapters. The first chapter dealt with the research problem, which was reviewed and summarized with the following question:
What are the representations of the human figure in contemporary Iraqi ceramics? The first chapter also included a reference to the importance of the research and the need for it, and the aim of the research (to know the representations of the human figure in contemporary Iraqi ceramics). With regard to the limits of the research, the time period between (1970-1992) was determined. As for the second chapter, it included the theoretical framework and previous studies. The first is the diversity of human forms and their representations in ancient Iraqi pottery. The second topic included the structure of human forms in contemporary art.

As for the third chapter, it dealt with the research procedures, during which the research community of (15) ceramic works, the research sample, the research tool, and the descriptive (analytical) research methodology were determined, and then analyzed the research sample consisting of (3) ceramic models, while the chapter was devoted The fourth is to review the results, conclusions, recommendations and proposals, and among the most important findings of the researcher in this research:

1. The sources and origins from which the representations of the human figure were inspired in contemporary Iraqi texts varied and multiplied.
2. The diversity in representations of human forms is based on the influence of contemporary Iraqi ceramics on the methods, techniques and forms of modern schools (expressionism, abstraction and realism) that had an active presence in contemporary Iraqi ceramic formation.

As for the conclusions:

1. The contemporary Iraqi potters were influenced by the ancient cultural heritage, which was positively reflected in their ceramic achievements.
2. Contemporary Iraqi ceramic texts were based on social, intellectual and cultural contexts, so the topics of the potters' achievements came to express the political, social and economic conditions and events that the potter lived through and contemporary with, which affected his thought and life.

The research ended with recommendations related to the subject of the study.

Key words: Representations, form, contemporary Iraqi ceramics.

الفصل الأول

أولا: مشكلة البحث: يعد الشكل واحدا من أهم العناصر البنائية في العمل الفني وأن يخضع في مجال الفن إلى سياقات فكرية وبنائية وفق رؤية الفن المعاصر وما ينطوي عليه من تنوعات أسلوبية أسهمت في أعادة صياغة الشكل بتحوله من بنيته الطبيعية الأيقونية إلى بنية فنية تمتلك قيم جمالية وتعبيرية، والفنان يعتمد على الشكل في إيصال رؤيته الفنية ولاسيما الشكل الآدمي الذي شكل أداة فاعلة في الفن المعاصر لأنه يمثل حضور وجودي متصل بالحياة وحضور إنساني متشكل في هيئة الذات، فمن الشكل يستطيع الفنان رسم صورة معبرة عن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ممارسات وعادات واعتقادات تندرج ضمن رؤية وظائفية وصفاتية يمارسها الإنسان ويعكسها الفنان في نتاجاته الفنية.

وفي مجال الفن المعاصر كان للشكل الآدمي حضور فاعل في الصياغات البنائية والتعبيرية والجمالية ومر الشكل الآدمي بعدة تحولات مفاهيمية وفنية من حيث حضوره بنيةً فنيةً مركزيةً تعمل وفق منظومة بنائية تتفاعل مع بقية الأجزاء المتمثلة بالعناصر وفق مفهوم الاتساق والانسجام والتناسق ليؤدي دوره التعبيري بتحوله إلى منظومة فنية لها مخرجات جمالية وفكرية في كافة مجالات الفن بشكل عام والخزف بشكل خاص بانتقالات معرفية وفنية تمتلك خصوصيتها من بنيتها المحيطية التي تمثل الحاضن الفكري لبنية العمل الفني وما تنطوي عليه من مفاهيم تساهم في التعبير عن النظام المعرفي والثقافي للمجتمعات على مختلف تشكلاتها الثقافية.

زيادة على ذلك فيعدّ الشكل الآدمي وسيلة للتعبير على مر العصور، فقد اتجه العديد من الخزافين العراقيين إلى تمثيل الشكل الآدمي في نتاجاته الخزفية بأساليب وباليات متنوعة وفق سياقات بنائية ومعرفية تشكل أداة فاعلة في التعبير الفني بالتنوع في تمثلات الشكل الآدمي في بنائية الخزف العراقي المعاصر وعلى هذا الأساس تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي: ما تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه:

١- تفيد هذه الدراسة المختصين والعاملين في مجال فن الخزف كافة؛ ولاسيما طلبة الدراسات العليا والأولية.

٢- تساهم الدراسة الحالية في تسليط الضوء على الأساليب البنائية للشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر ومدى فاعليتها في تشكيل الخطاب التعبيري جماليا وفنيا.

٣- تساهم الدراسة الحالية في أيجاد تفسير منطقي للمعطيات المفاهيمة التي يحملها الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر وفق انعكاسات البنية المحيطية بكل مكوناتها.

ثالثا: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرف تمثلات الشكل الآدمي في الخزف العراقي المعاصر.

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١- الحدود الموضوعية: شملت الحدود الموضوعية الأعمال الخزفية العراقية المعاصرة التي انطوت على أشكال آدمية.

٢- الحدود الزمانية*: (١٩٧٠-١٩٩٢) م

٣- الحدود المكانية: العراق.

خامسا: تحديد المصطلحات:

١- التمثل:

لغة:

- مثَّلَ مثالاً، ومثل التماثيل ومثلها وصورها، ومثل الرجلُ وهو مثِل، وهم مثلاء [١].

* تمثل السنوات الممتدة منذ عام ١٩٧٠ الى عام ٢٠٢٠ مساحة اشتغالية لكثير من الخزافين العراقيين المعاصرين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- ورد التمثل في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة ومثل له الشيء أي صوره ومثلت له تمثيلا صورت له مثاله كتابه او غيرها[٢، ص٤٣٧].

اصطلاحا:

- تمثل الشيء تصور مثاله ومنه التمثل وهو حصول صورة الشيء بالذهن أو أدارك المضمون المشخص لكل فعل ذهني. أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه [٣].
- مثول الصورة الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي أو حلول بعضها محل البعض الأخر [٤].

التعريف الإجرائي للتمثل:

- هو تجسيد أو تجلي الأشكال الآدمية بصورتها الواقعية أو المتخيلة أو ما يمثلها في بنائية العمل الفني.

٢- الشكل:

لغة:

- يعني الشكل، بالفتح؛ الشبه والمثل ويقال تشاكل شيئان وشكل كل واحد منهما بصاحبه أي تشابه الشيئان [٥].
- (الشكل بالفتح، الشبه والمثل. والجمع أشكال وشكول) [٢، ص٣٧٩].
- (المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته وشاكله الانسان، شاكله وناحيته وطريق، وشكل الشيء صورته المحسوسة المتوهمة وتشكيل الشيء تصوره وشكله صوره)[٦، ص٩٦٥].

اصطلاحا:

- الشكل: هو مجموع العلاقات التي تعرف نظام العلامات في تعارض مع الجوهر[٦، ص١٢٩].
- وهو التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض في كشف وتصوير المضمون"[٧].

التعريف الإجرائي للشكل:

وهو أحد العناصر البنائية للعمل الفني وعبره تتشكل الصورة البصرية بمعطياتها الفكرية والدلالية على مختلف تمثلاتها الحسية للتعبير عن حالة معينة عبر العمل الفني.

الفصل الثاني

المبحث الاول: تنوع الأشكال الآدمية وتمثلاتها في الفخار العراقي القديم:

ان حضارة وادي الرافدين بشقيها: ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية، ألفت وحدات بصرية لأشكال آدمية تخضع إلى المعطى الفكري الذي حملته وادي الرافدين في طياتها، وضمت تنوعا بنائيا للأشكال الآدمية بتنوع الأنساق البنائية وفق نظام من العلاقات المتبادلة في بنائية النص فضلا عن الية تمثيلها في بنية الفخار العراقي القديم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فتحددت المدة الزمنية للمنحوتات الفخارية والخزفية للعصور التاريخية ببدايات الالف الثالث ق.م، وقد تضمنت عددا من المراحل الحضارية، اثرت الانتقالات الثقافية والحضارية في تلك العصور، وأحدثت سماتها الخاصة، فكان لابد للتحول الفكري من أن يصاحبه تحولات في الرؤية الفنية التشكيلية، يقارب تلك التحولات ويسايرها في تأكيد المفاهيم والسلوك الجمعي [٨،ص٩٩].

وقد وضعت الحضارة في العراق القديم في (عصورها التاريخية) سماتٍ متميزة متفردة أحيانا او مكتسبة أحيانا أخرى من حضارات العصور السابقة لها [٨،ص٩٩]. ولتكن بدايتنا بدراسة عصر(جرمو)، التي تشكل نقطة البدء في عصور قبل الكتابة الغني بإبداعاته الفنية .

(عصر جرمو)(٦٧٥٠ق.م): قدمت حضارة (جرمو) البدايات الأولى لتأسيس الحضارات اللاحقة، فامتازت فخاريات جرمو في تكوينها الفني من حيث الشكل باستخدامها لأنماط مختلفة الأشكال، التي ترتبط بالحياة الاجتماعية السائدة للإنسان في ذلك العصر، فكانت فخاريات جرمو مختلفة الحجم، ونماذجها تقليدية في بادئ الأمر، وامتاز تكوينها الفني بملمس خشن وفخارها الهش بفعل عدم حرق الفخار في درجات حرارة كافية مما يدل على عدم توصل الخزاف إلى تجربة كافية في هذا المجال[٩]، فظهرت عدد من السمات البنائية للأشكال التي اتصفت بها هذه المدة الحضارية، منها استبعاد واضح للراس في الأشكال، باستثناءات قليلة، والأثداء لم تهمل، ولكن لم يكن هناك تركيزا كبيرا عليها، اختزال أشكال الأيدي بشكل عمدي، والمبالغة سمة للأشكال (بالتضخيم والتضاؤل)[٨،ص٢١].

اما في **(عصر حسونة)** (٥٠٠٠-٥٢٠٠) فشهدت المنطقة الشمالية من العراق، مولد أقدم الحضارات ففي الأجزاء الغربية من المنطقة الشمالية ولدت العديد من المستوطنات الحضارية ومنها حضارة حسونة وسميت بهذا الاسم نظرا لاكتشاف مواده الحضارية أول مرة في قرية حسونة جنوب الموصل، فمن هذه الحقبة الحضارية يمكن أن نستدل على الوظيفة عبر الحجم والمكان وتلك العلاقات تؤثر في بنية الأشكال وتحددها، فيمكن القول: إن النسق الأنثوي هو الأوحد في عصر حسونة، فتكون القيم الدلالية والوظيفة خاضعة لأداء ذلك النسق واعتبارات وجوده، فمن أهم الخصائص لهذه المدة هي (المبالغات) فظهرت المبالغات في بنية الجزء الأسفل للمنحوتات الفخارية نحو التضخيم، وفي المقابل اتصفت بنية الجزء الأعلى بالضمور والاختزال[٨،ص٢١].كما في الشكل(١)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (١)

وفي **(عصر سامراء)** **(٥٠٠٠ ق.م)** وجد الفنان (المبدع) في مجمل الظاهر الجسدي للمراءة، وميزاته المعبرة في مدركات الانسان الفكرية، رمزا صار يلقي فيه أفكارا، تقترن بما بعد الظاهر المرئي لتلك المجموعة من التماثيل، مختزلا ومكثفا خطابه الصوري، باليات تقوم على تجاوز أنظمة المشابهة، بما يرضي رغباته التعبيرية، لتؤدي خطابها الفكري في وسطها الحضاري كأشكال رمزية [١٠،ص١٥٥].

وعلى عكس الأشكال في عصر حسونة فقد حققت المنحوتات الفخارية في عصر سامراء وحدة بنائية في ارتباط الراس بالأجزاء، وان ذلك القطع كان بفعل الزمن، فقد أعلنت بنية الأشكال في عصر سامراء عن بنية متكاملة، فوجود الراس يعني التأكيد على الفكر، والاكتمال الجسماني يعني التأكيد على الفعل الإنساني [٨، ص٤١]

فالنظام الشكلي في عصر سامراء يبحث في الوجود الجسدي الانثوي في بنية متكاملة تبدأ بالراس وتنتهي بالأقدام، ذلك الوجود يفعل حركة المجتمع وتكامله، فلم يكن الجسد مهمشا عشوائيا بل كان يحمل أسباب وجوده ويعلن عنها [٨، ص٤١]. كما في الشكل (٢)

شكل (٢)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اما **(عصر حلف) (٤٠٠٠ ق.م)** فتميزت أشكال المنحوتات الفخارية من عصر حلف بانها اقتصرت على انساق الأشكال الانثوية، وتلاشت في هذه الفترة انساق الأشكال الذكرية، في المنحوتات الفخارية البشرية وقد اختلفت في أشكالها وتنوعت في خصائصها وابنيتها رغم انتظامها بالنسق الكلي للأشكال[٨،ص٥٥].

وأهم ما يميز صفات الشكل الفنية التعبيرية لهذه المرحلة ارتباطها بالمضامين نفسها الشائعة في الفكر الحضاري، فاحتفظت أشكال عصر حلف بوحدة الأسلوب في خصوصيات المادة التقنية والفنية، والسمات الفنية المميزة للأشكال والأوضاع الحركية العامة للمنحوتات، ومرد ذلك في تجانس الأفكار والتقاليد الفنية، بفعل الاحتكاك الحضاري الفاعل بين مستوطنات هذه المرحلة، وانتشار الممارسات والشعائر والطقوس المرتبطة بمضامين هذه الأشكال[١١]. كما في شكل (٣)

شكل (٣)

وفي **عصر العبيد (٣٥٠٠-٤٠٠٠ ق.م)** وهو عصارة الفكر والتقاء الحضارات وهو عصر التمهيد لتحويل الرموز التشفيرية الاجتماعية إلى رموز صورية تداولية اتفاقية تمهيدا للتحول إلى رموز كتابية[٨،ص٧٨]. فكانت فخاريات العبيد محملة بثقافة عصرها، ومحددة بمنظومة من الضغوط الفكرية، أدت إلى تنوع أشكالها وفق تنوع وظائفها[١٠،ص١٣٨]، فمثلت الأشكال بوضع الوقوف، وتميزت الإناث في هذه الحضارة بالنحافة فلم تمتلئ أجسادهن، فبالغت الأشكال في العبيد في امتدادها وكانت مساحة الورك تقارب مساحة الصدر[٨،ص٧٨]. وأوجدت حضارة العبيد حضورا مكثفا للأشكال الذكرية مقارنة بالوجود الذكري في الحضارات الأخرى، فهذه التماثيل الذكرية لابد من أن ترتبط بمفاهيم وتعبر عنها، فقد ارتبطت بعض تماثيل الرجال الفخارية من هذه المدة بالأفكار الدينية، ومما يؤكد صحة هذا اكتشاف بعض هذه المنحوتات الذكرية والأنثوية في القبور مع كم هائل من هدايا الدفن الأخرى كالآنية المليئة بالقرابين والقلائد [١٢]. كما في الشكل (٤)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (٤)

المبحث الثاني: بنائية الأشكال الآدمية في الفن العراقي المعاصر

يعد الفن من نتاجات الشعوب المهمة في الماضي، ويعد لغة التواصل مع الحاضر، لينتقل عبر الحضارات ومن جيل لآخر وبمختلف أساليب التعبير عنه ليصل الينا ذلك الفن ويتصل مع أجيال لاحقة من الفنانين وصولا إلى الرواد التشكيلين ليكونوا حلقة وصل بين الماضي والحاضر، ويعكسوا اعتزازهم بإرثهم التاريخي والحضاري وهذه هي واحدة من وظائف الفن الذي يتجسد عبر الايقونة الآدمية في رسومهم، اذ ان أساس التأثير في المجتمعات هو الفن بجميع صوره فرسالته اقوى والاستجابة إليه أسرع لذلك تعد الفنون اليوم من وسائل بناء المجتمع على صعيدها الثقافي والاجتماعي[١٣].

وتعد قضية الشكل الآدمي من أهم القضايا الفكرية التي انعكست تجلياتها في الكثير من قضايا العلم والمعرفة لما لها من أبعاد دلالية وايديولوجية كونت ركيزة مهمة للإنتاج الفني كالرسم والتصوير فبغياب الشكل الآدمي من اللوحة الفنية تفقد جزءا من قيمتها وحسها الجمالي، فبدا الشكل الآدمي يأخذ فضاء تحليليا واسعا في التيارات الفنية الجديدة [١٤].

ففي عام ١٩٥٠ تكونت جماعة الرواد برئاسة الأستاذ فائق حسن التي كانت تدعو إلى فن معاصر يستمد مقوماته من التراث وروح العصر، فكانوا يستهدفون الأسلوب الحديث في الرسم وبما يتفق مع أساليب الرسم التي تقترب مع ما مارسه رسامو الغرب من أساليب، فقد اتجه الفنان فائق حسن إلى توظيف الشكل الآدمي (المراءة) في لوحته (فلاحات جنوبيات) فاحتوت اللوحة على أربعة نساء من الريف يرتدين الزي الريفي العراقي مستخدما اللون (البني والأحمر والأصفر) في تجسيد الأشكال وبخطوط عمودية مائلة ومنحنية، أما خلفية العمل فنفذ الخزاف فيها البيوت بأكثر من خامة فمنها القصب والبردي ومنها من الطين والقصب وبعض أنواع القش أما الأرض حول النسوة فهو العشب الذي عبر عنه باللون البني الغامق والأصفر الذهبي [١٥]. كما في الشكل (٥)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (٥)

أما الفنان (حافظ الدروبي) فبين البيئة المحلية وتأثير الأساليب الغربية فقد خرج لنا بهذه اللوحة التي تضمنت في محتواها على أشكال آدمية وثمار البطيخ وبيوت، حيث نرى رجلين بوضعية الجلوس يتبادلان الحديث بملامح الوجه فأراد الفنان في هذا العمل أن يظهر البيئة المحلية الشعبية برجل يبيع البطيخ وآخر يشتريه تظهر بساطة الحياة في البيئة الشعبية، واختزل الدروبي تفاصيل أشكاله الآدمية بأسلوب تكعيبي مع جرءة في اللون والأداء مستخدما اللون الأزرق والأبيض في رسم البيوت بخطوط مستقيمة وشبابيك مقوسة، أما أشكاله الآدمية فقد جسدها بألوان جريئة الأزرق والاحمر الفاتح وبخطوط وملامح حادة، فعكس الدروبي من هذا العمل حالة التعايش والسلام بين أهالي الاحياء الشعبية معبرا عن شكل الحياة الشعبية بما يرتديه أشكاله الآدمية من الزي الشعبي العراقي [١٦]. كما في الشكل (٦)

شكل (٦)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أما الفنان (جواد سليم) فقد تنوعت مصادر تجربته وسمحت لمخيلته بالذهاب وراء مسلمات الأشكال التقليدية، فقد أثر الموروث الحضاري في تجاربه كعلاقة حميمة مع مفاهيم الخصب كما ان استذكاره للأشكال والرموز القديمة والمعاصرة لخص مفهوم التجاوز والحوار البنية المتماسكة وغير التجميعية أو الترقيعية، فمن أعماله لوحته (كيد النساء) فقد رسم الفنان تعابير شخوص لوحته بسيكولوجية غاية في لروعة جعلت المتلقي يستمتع بحكاية اللوحة ومن المأزق الذي ألم بشخوصها وبكيد النساء وضعف الرجل أمام اغواء المراءة، فيظهر في اللوحة أربعة رجال مع امرأة واحدة وبوضع يثير الغريزة نفذه الفنان بخطوط أفقية وعمودية ومائلة ومنحنية، مع انسيابية في خطوط حركة الجسد الآدمي مستخدما اللون الأخضر الغامق والفاتح والمائل للأصفر مع اللون الأسود لإبراز بعض التفاصيل، أراد الفنان بالأشكال الآدمية أن يمثل ضعف الرجل أمام إغواء الجسد الانثوي للمرأة، الذي أودى بالوالي والقاضي والوزير والملك ثم النجار إلى الحبس في الدرج فاللوحة مستوحاة من قصة الف ليلة وليلة[١٧]. كما في الشكل (٧)

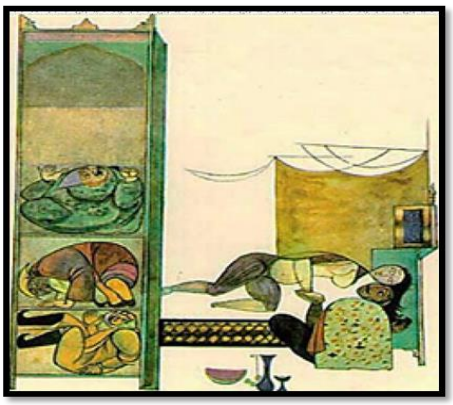

شكل (٧)

مؤشرات الإطار النظري:

١- لقد امتازت الأشكال الآدمية الفخارية في جرمو بعدد من الخصائص البنائية للأشكال منها إقصاء واضح للرأس باستثناءات قليلة، اختزال شكل الأيدي، سمة المبالغة للأشكال (تضخيم والاختزال)، باستخدام أنماط مختلفة ترتبط بالحياة الاجتماعية السائدة لإنسان ذلك العصر.

٢- اتسمت المنحوتات الفخارية في عصر حسونة بالتركيز على الشكل الخارجي وعدم التركيز على التفاصيل الدقيقة للأشكال معتمده على الاختزال والتحوير والتجريد.

٣- أكدت التماثيل الفخارية في عصر سامراء على الجانب الرمزي المرتبط بالرؤية الفكرية التي شكلت عنصرا ضاغطا على مخيلة الإنسان الرافديني.

٤- امتازت التماثيل الفخارية في عصر حلف بالتنوع البنائي عبر توظيف الأشكال العضوية والهندسية في نتاجاتهم الفنية.

٥- ظهور التماثيل الفخارية في عصر العبيد بأسلوب مركب ما بين الشكل الآدمي والحيواني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث مجموعة من الأعمال الخزفية المعاصرة للخزافين العراقيين المعاصرين البالغ عددها (١٥) عملا خزفيا حصلنا عليها من المصادر والمصورات والإنترنت.

عينة البحث: اختيار عينة البحث بواقع (٣) أعمال خزفية معاصرة بالطريقة القصدية.

أداة البحث: اعتمدنا على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري محكاتٍ في تحليل عينة البحث.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة (المنهج الوصفي) التحليلي في تحليل عينة البحث.

تحليل العينات:

انموذج (١)

اسم العمل: ابو وزوجته

اسم الفنان: سعد شاكر

سنة الإنتاج: ١٩٧٣

القياس: ٢٥×٢٠سم

المصدر: دائرة الفنون

الوصف العام:

عمل خزفي متكون من قطعتين يمثلان أشكالا آدمية وظفت بأسلوب تجريدي ويستند كلا الشكلين على قاعدة مستطيلة الشكل ولونت الأعمال الخزفية باللون الشذري واحتوى الشكل في الجانب الأيمن على تفاصيل زخرفية في منطقة الصدر، أما الجزء العلوي الذي تمثل بالرأس فقد وظف الخزاف قرنين متقابلين ملتويين ومتجهين إلى الأسفل، في حين جاء شكل المرأة بأسلوب مقارب لشكل الرجل مع احتوائها على نجوم تؤطر الجزء العلوي من العمل.

التحليل:

تنطوي البنية التكوينية لهذا الأنموذج على أشكال آدمية وظفت بأسلوب تجريدي بتحطيم بنية الشكل الهندسي وإعادة صياغته بأسلوب فني معاصر، فالخزاف عمل على استحضار أشكال آدمية مستوحاة من حضارة وادي الرافدين بأسلوب معاصر لإعطاء بعد تعبيري جمالي عبر المعطى الدلالي والتاريخي لحضارة وادي الرافدين وفق صياغات فنية ومعالجات بنائية طالت الشكل الآدمي في بنائية النص.

يمثل النص الخزفي حضورا فكريا تمثل بالأشكال الآدمية، وجاء هذا الحضور وفق أيقونة دلالية معبرة عن الرؤية الذاتية للفنان، مثلت القرون التي جاءت على شكل هلال مرجعية فكرية إلى إله القمر أو الإله (سن) زيادة على النجوم التي جسدت على جسد المرأة ارتبطت بالإلهة عشتار، فقد جاء النص الخزفي للتعبير عن رؤية تعبدية طقوسية ارتبطت بوادي الرافدين بأسلوب معاصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكلت هيئة الشكل الآدمي الأداة الفاعلة في التعبير عما هو ذاتي وموضوعي في طبيعة تلك الأشكال، فالأشكال الآدمية تمثلت بأسلوب معاصر عمل عبره الخزاف على المزاوجة بين موروثة الحضاري والأساليب المعاصرة في بنائية مؤتلفة ومنسجمة معتمدا على القيمة الخطية والشكلية واللونية والية توظيفها بنائيا ومفاهيميا لتشكل المحور الأساسي في تكوين البنية العامة للعمل الخزفي عبر الانتقال من الجزء إلى الكل عبر نوع من الاتساق البنائي والدلالي وفق علاقات ارتباطيه تعتمد على التفاعل في ما بينها.

اعتمد الخزاف في بنائية الشكل الآدمي على إستراتيجية بنائية تمثلت بنوع من التنظيم الذي طال العناصر البنائية التي تفاعلت مع الشكل الآدمي لأداء الدور التعبيري والدلالي الذي يحمله الشكل الآدمي ليبث عبره الخزاف خطاب تعبيري يحمل قيما جمالية وفنية.

من ذلك نجد أن تمثلات الشكل الآدمي في بنائية هذا النص جاء للتعبير عن الموروث الحضاري لوادي الرافدين وما يتضمنه من مفاهيم تعبدية طقوسية التي حملتها الحضارة السومرية في طياتها ونقلها الخزاف بأسلوب معاصر للتعبير عن روح ذلك العصر عبر رؤية تواصلية تعمل على جذب المتلقي ليتفاعل مع الطرح المفاهيمي الذي ينطوي علية النص الخزفي.

أنموذج (٢)

اسم العمل: وجه امراءة

اسم الفنان: سهام السعودي

سنة الإنتاج: ١٩٨٤

القياس: ؟

المصدر: مقتنيات الخزاف الخاصة

الوصف العام:

نص خزفي يتكون من شكل هندسي دائري ذي حافات غير منتظمة، جسد هذا الشكل وجه امرأة مرتدية نقابا يغطي الأنف والفم، مع كتلتين كبيرتين تمثل العينين، مع وجود دوائر صغيرة بين مساحة العينين تمتد افقيا تمثل (سلسلة) تلتقي عموديا مع سلسلة أخرى من دوائر صغيرة تمتد إلى منتصف مساحة الوجه، وقد زيّن الخمار بنقوش هندسية (كالدائرة والمثلث والمربع) وبشكل مكرر، تقع فوق تركيب على شكل قوس تحيط به من الأعلى سلسلة من دوائر صغيرة مكررة وهو يمثل الفم، ولون هذا النص باللون الأزرق الشذري الذي يعود إلى مرجعيات رافدينية.

التحليل:

نجد أن التكوين البنائي العام لهذا الشكل الخزفي قد جسدته الخزافة بأسلوب التبسيط والاختزال وبإمكانية تعبيرية عبر المفردات المكونة للعمل الخزفي لخلق مواضيع فنية ذات قيم جمالية تعبر عن روح العصر وبأسلوب مجرد، فنجد أن الخزافة قد استثمرت الخطوط المنحنية والمتعرجة والمتموجة لخلق شكل ينبع من الأشكال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العضوية بالتحوير والاختزال في الشكل الآدمي وإعادة صياغته لاستنطاق البعد التعبيري والجمالي لتأسس منه خطابا بصريا يعبر عن الموروث الرافديني القديم.

عززت الخزافة (سهام السعودي) البنية الدلالية لهذا النص الخزفي بالابتعاد عن الواقع المحسوس إلى واقع متخيل مقترنا بدلالات الترميز، وسعت إلى تكثيف وجه المرأة دلاليا عن طريق الإحالة البصرية للمفردات البنائية المشكلة لبنية العمل الفني، فكانت العناصر البنائية لوجه المراءة تعكس حالة الانسجام البصري لتحقق الوحدة الانشائية الحاملة للفكرة والتي شكلت المعطى الدلالي كمؤثر فاعل في بنية التكوين الفني للنص الخزفي.

يعطي الشكل العام لهذا النص إيهاما أو قراءات متعددة للشكل فمرة نراه يدنو من شكل (صدر امرأة) بالمعالجات البنائية لشكل العينين وكبر حجمهما مما أدرج المنجز الخزفي ضمن طابع الارتجال بحضور وجه المرأة تارة وتارة أخرى حضور صدر امرأة لخلق قيم جمالية تنسجم مع الرؤية المعاصرة.

جاء حضور الشكل الآدمي وتمثلاته في هذا الأنموذج بتوظيف الخزافة لوجه امرأة بمرجعيات رافدينية نلتمسها باستعارة بنائية النص والتي ترتبط بمعطيات جمالية تؤكد حضور الشكل الأنثوي وفق خصوصية فردية تعمل على تمثيل المشاهد الواقعية للمرأة التي ترتدي الخمار بأسلوب تعبيري مجرد ليبث النص الخزفي أبعاد تعبيرية ترتبط بمخيلة الخزافة المنطلقة من الواقع المعاش وما يحمله من عناصر فكرية ضاغطة تتشكل منه البنية الثقافية للخزافة.

فتمثلات الشكل الآدمي في هذا النص جاءت عبر استحضار الخزافة سهام السعودي لوجه امرأة ترتدي الخمار وإعادة صياغته برؤية تعبيرية جمالية منطلقة من الواقعية الاجتماعية التي شكلت أرضا خصبة للخزافة في تمثيل شكل المرأة المستمد من البيئة المحيطة بتشكيلها علامة رمزية عبر المنجز الخزفي التي توقظ الفكر بأعراف وعادات وتقاليد اجتماعية ذات معطى بيئي حضاري.

أنموذج (٣)

اسم العمل: خسوف القمر

اسم الفنان: ساجدة المشايخي

سنة الإنتاج: ١٩٩٢

القياس: ٣٥×٤٥ سم

المصدر: دائرة الفنون

الوصف العام:

عمل خزفي لشكلين آدميين بهيئة (امرأتين)، المرأة على جهة اليمين أكبر من المرأة على جهة اليسار، مثلت الخزافة وجوههم بشكل دائري وعيون واسعة مع أنف وفم صغيرين، يرتدين العباءة العربية السوداء، يعتلي هذا المشهد مجموعة من الأشكال على شكل الهلال وعددها ثمانية، نقشت عليها طبعات بشكل دوائر ومربعات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومستطيلات ويتوسط هذه الأهلة هلال رسم بجانبه شكلا يمثل يد آدمية وفي وسطها رسم (عين) ولونت الأهلة باللون الأزرق.

التحليل:

جسدت الخزافة (ساجدة المشايخي) بنائية هذا النص الخزفي بشكل حر من دون جدار خلفي يحيط بالشكل، فقد مثلت الخزافة الأشكال الآدمية (الأنثوية) بأسلوب تعبيري، فاستوحت الخزافة مفردات البنية الشكلية لهذا النص الخزفي من التراث الشعبي القديم كالعيون الواسعة والوجه الدائري عبر معالجات بنائية وتقنية اضفت على العمل الخزفي قيما جمالية وتعبيرية عبر ارتباطه بمعطيات فلكلورية توقظ الفكر بممارسات وعادات ذات معطى اجتماعي.

فالنص الخزفي المتمثل بالأشكال الآدمية الأنثوية والأهلة ينفتح نحو معطيات دلالية ترتبط بمظاهر كونية ولاسيما خسوف القمر التي تجسدت بالأشكال الأنثوية والأهلة فامتلكت الأشكال الأنثوية سمات شكلية متنوعة تدل على الترقب والدهشة فالعيون الواسعة تدل على التركيز والتي تتشاكل دلاليا مع حركة اليدين المضمومتين إلى الجسد في حين جاء اللون الأزرق مع الأهلة ليمثل القوى الخارقة للطبيعة، الذي يعمل على تأكيد الفعل الدلالي الذي يحمله النص في طياته بمفردة الأهلة التي ترتبط بمظاهر الخسوف وما تسببه من تأثير على عين الانسان إلا أن الخزافة عملت على توظيف مفردة الخسوف دلالةً على تخليص المرأة من المؤثرات الخارقة والمتمثلة بطرد الأرواح الشريرة ليعطي نوعا من المغايرة المضامينية في بنية النص بخلق جدلية بين الخسوف ومفردة العين والكف لإضفاء نوع من الإثارة ولجذب المتلقي لاستنطاق الأبعاد التعبيرية التي تقع وراء تمظهرات الشكل الأنثوي والأهلة.

وقد اعتمدت الخزافة في بنائية هذا الأنموذج على التماثل في طرح أشكال الأهلة مع تنوع في القيمة الحجمية لتحقيق الوحدة ضمن إطار التنوع فتماثل الأشكال الأنثوية في قيمتها المظهرية من حيث الحركات الإيمائية التي مثلت المعطى الدلالي، وجاءت لتؤكد طبيعة الموضوع وما ينطوي عليه من رؤية مضامينية في حين جاءت الأهلة بحركات مختلفة وتضمين بعضها مفردة العين والكف ذات المعطى الدلالي الفلكلوري أداةً فكرية رمزية وظفتها الخزافة للتعبير عن رؤيتها الذاتية التي تمخضت عن قصدية واعية في طرح الأشكال المكونة لبنية النص الخزفي.

امتلكت الأشكال الأنثوية حضورها في بنية النص بمعطياتها الدلالية وحركاتها الإيمائية للتعبير عن مضامين ومعتقدات اجتماعية حملتها البنية الفكرية في معطياتها بأنساقها الاجتماعية التي شكلت أرضا خصبة للخزافة للانطلاق نحو قيم تعبيرية وجمالية شكلية ومضمونية تبثها الأشكال الأنثوية والأهلة لتحقيق رؤية تواصلية بين الماضي والحاضر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الرابع

النتائج:

١. تمثلت الأشكال الآدمية في الخزف العراقي المعاصر بأسلوب ميثولوجي مستوحى من حضارة بلاد الرافدين عبر استعارة الخزاف مفردات تاريخية وإعادة صياغتها بأسلوب خزفي معاصر، كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).
٢. اعتمد الخزاف العراقي على أسلوب التجريد الهندسي في تمثيل الشكل الآدمي بتحوير الأجزاء العضوية إلى هندسيه محاولين بذلك مواكبة التطورات الأسلوبية المعاصرة كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).
٣. مثل الخزاف العراقي الشكل الآدمي بأسلوب تعبيري عبر المعالجات البنائية للعناصر المكونة للعمل الخزفي والتي تجسدت من الخطوط التعبيرية والمعالجات اللونية والتصرف بأجزاء من الشكل الآدمي وتحويرها لصالح المعطيات الفكرية التي أراد الخزاف استحضارها مفاهيميا وفنيا كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).
٤. تمثل الشكل الآدمي بالخزف العراقي المعاصر بأسلوب رمزي تعبيري معتمدا على ما يبثه الشكل الآدمي من أبعاد فكرية وجمالية. كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).
٥. اعتمد الخزاف العراقي المعاصر على استحضار مشاهد بيئية داخل بنائية النص الخزفي للتمثيل الشكل الآدمي عبر التفاعل الحاصل بين الشكل الآدمي والمفردات البيئية لتحقيق بعد دلالي تعبيري يرتبط برؤية الخزاف الذاتية كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).
٦. شكلت الأشكال الآدمية في بنائية الخزف العراقي المعاصر بؤرة مركزية مهيمنة تحتكم أليها بقية الأجزاء عبر علاقات ارتباطيه تعتمد على المحايثة بين العناصر البنائية لتشكيل وحدة كلية تعبر عن ما يحمله الشكل الآدمي من مفاهيم فكرية وجمالية كما في نماذج العينة (١، ٢، ٣).

الاستنتاجات:

١. شكل الموروث الرافديني مرجعية فكرية وفنية للخزاف العراقي المعاصر وعملت عنصرا ضاغطا على مخيلته مما أسهم في انعكاس مفردات حضارية في نتاجاته الخزفية.
٢. حملت الأشكال الآدمية في الخزف العراقي المعاصر في طياتها معاناة الإنسان بكل تقلباته الفكرية والاجتماعية.
٣. إن اتباع الخزاف العراقي لأساليب بنائية ارتبطت بحضارة العراق القديم عبر المبالغة في القيمة الحجمية للشكل الآدمي ما هو إلا وسيلة لإضفاء قيم جمالية وتعبيرية تؤكد أهمية الموضوع.
٤. استطاع الخزاف العراقي المزواجة بين الثقافات الوافدة وموروثه الحضارية في بنائية العمل الخزفي عبر المعطيات الفنية والجمالية التي حملتها الأساليب المعاصرة كأدوات للتعبير والخروج بأساليب فنية متفردة تعبر عن روح العصر.

التوصيات:

من النتائج التي ظهرت في هذا البحث توصلنا إلى التوصيات التالية:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. مشاركة وزارة الثقافة بإصدار وترجمة المصادر الأجنبية التي تهتم بفن الخزف، بطرق إنتاجه وأساليبه والمتضمن تجارب الخزافين العالميين للإفادة منها والاطلاع على مستويات التطور التقني الحاصل في هذا الفن.

٢. توصي الباحثة بضرورة توفير مصادر تختص بالخزف العراقي المعاصر.

المقترحات:

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي، تقترح الباحثة دراسة العنوان التالي:

١. تمثلات الشكل الآدمي في الخزف الأوربي المعاصر.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

[١] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود: أساس البلاغة، دار الندى، بيروت. ب. ت.

[٢] ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨.

[٣] صليبا جميل: المعجم الفلسفي، ج١، ط١، دار الكتاب اللبناني، لبنان – بيروت، ١٩٨٢.

[٤] إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣.

[٥] هربرت ريد: حافر الفن، ت. سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

[٦] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

[٧] رونتال م. وآخرون: الموسوعة الفلسفية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

[٨] العذاري، أنغام سعدون: بنية الخطاب في المنحوتات الفخارية الرافدينية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، عمان، ٢٠٠٥.

[٩] الشايع، صباح أحمد: التكوين الفني لفخار العصر الحجري الحديث المعدني في العراق، ط٣، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ٢٠١٧.

[١٠] زهير صاحب: تاريخ الفن في بلاد الرافدين،، ط١، دار الرافدين، ج١، بيروت، لبنان، ٢٠١٩.

[١١] زهير صاحب: فخاريات بلاد الرافدين، (عصور قبل التاريخ)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، العراق، بغداد، ٢٠١٠.

[١٢] فؤاد سفر: البيئة الطبيعية القديمة في العراق، المجلد ثلاثون، ج١، ١٩٧٤.

[١٣] حسن الباشا: الفنون القديمة في بلاد الرافدين، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

[١٤] Christensen: The History of Western Art. published bymentor, 1959.

[١٥] الربيعي، شوكت: الفن التشكيلي في الفكر العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.

[١٦] النداوي، اياد سليمان حميد جاسم: المدرك البصري للشكل الآدمي لرواد الفن التشكيلي العراقي، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس، ٢٠١٦.

[١٧] عادل كامل: لماذا جواد سليم، مجلة تشكيل، دائرة الفنون، ٢٠٠٧، العدد التجريبي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq